كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلميـة

الوقف اللازم ودوره
في
دفع الوهم عن المعنى القرآني

إعداد

د / جمال الدين قبيصي عبداللاه

مدرس أصول اللغة

في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج

(العدد الثالث والثلاثون – الجزء الثاني ٢٠١٤م)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وخاتم المرسلين ، سيدنا محمد النبي الأمين ، وعلى آله وصحبه والتابعين ، ومن دعا بدعوته وسار على نهجه بحسن وإحسان إلى يوم الدين.

وبعد ...

فإن أفضل طريق يسلكه المسلم هو طريق العلم، قال صلى الله عليه وسلم [من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة[1]]،وقد بين الله فضل العلم ومنزلة العلماء فقال﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ[2] ﴾

وكل العلوم محمودة إذا كانت مسخرة لخدمة الإنسان ونفعه ، ولم ينتج عنها ما يخرب البيئة ويدمر البشرية ، والعلوم يفضل بعضها بعضاً ، فلا تتساوى في الدرجة والمنزلة ، لكن أعلاها منزلة تلك التي تخصصت في خدمة كتاب الله تعالى شرحاً ودراسةً وتوضيحاً ، ويأتي في المقدمة منها علم " الوقف والابتداء" وذلك لصلته القوية بالقرآن الكريم.

وعلم الوقف والابتداء ثماره كثيرة وفوائده عظيمة ، ودرجته رفيعة ، فمن ثماره تمام المعرفة بكتاب الله تعالى ، من حيث إدراك معانيه ، واستنباط أحكامه ، ومعرفة إعرابه ، وفهم غريبه ، والوقف على ما تم معناه ، والابتداء بما يحسن الابتداء به.

---

(1) مؤطأ الإمام مالك بشرح الزرقاني. باب ما جاء في طلب العلم.ص٦٨٣.

(2) المجادلة : ١١ .

أما الجهل بهذا العلم فيترتب عليه الوقف قبل تمام المعنى ، وقد يؤدي الوقف في غير مواضعه إلى سوء فهم كتاب الله تعالى ، وذلك فساد وخطر لا تصح القراءة به ، ولا توصف به التلاوة.

ومن المعروف أن التنفس من أسس استمرار الحياة ، وقد يجد القاريء نفسه مضطراً للتنفس أثناء القراءة ، لأنه لا يستطيع أن يقرأ السورة أو القصة أو الآية الطويلة في نفس واحد ، فيلجأ حينئذٍ إلى الوقف للتنفس والاستراحة ، ويتعين عليه بعد الوقف اختيار ابتداءٍ يحسن الابتداء به ، مع عدم اضطراب المعنى ، وكل من الوقف والابتداء يجب أن يكون كلاهما غير مخالف للقواعد التي وضعها العلماء ، حيث يقف على ما تم معناه ، ويبتديء بما يحسن الابتداء به ، ويكون متفقاً مع وجوه التفسير وصحة اللغة واستقامة المعنى.

وهذا البحث الذي وفقني الله تعالى إلى اختياره ، وأعانني على إنجازه ، يعالج جانباً من جوانب الوقف ، وهو "الوقف اللازم"، أتمنى من الله تعالى أن يكون فيه خدمة لكتاب الله تعالى ، فهو يبين القيمة الدلالية لهذا اللون من الوقف فيحافظ على المعنى القرآني ، فلا يتطرق إليه وهم يخرجه عن مراده الأصلي.

وقد اشتمل البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة وفهارس متنوعة ، تحدثت في المقدمة عن فضل " الوقف والابتداء " وفوائد إتقانه وضرر الجهل به ، والضرورة التي تلجيء القاريء إليه ، وأنه ينبغي أن يكون في إطار القواعد التي وضعها العلماء.

أما **المبحث الأول** فعنوانه { **الوقف** : **مفهومه- أقسامه- أهميته** }، تحدثت فه عن تعريف الوقف وأقسامه ، فذكرت الوقف التام والوقف الكافي والوقف الحسن والوقف القبيح ، وعرفت كل قسم من الأقسام السابقة مع التمثيل ، ثم تناولت أهمية الوقف ونظرة العلماء له وأهميته في الحفاظ على المعنى القرآني.

وأما **المبحث الثاني** : فكان بعنوان { **القيمة الدلالية للوقف اللازم** } وشمل النقاط التالية : الوقف اللازم في المصاحف القرآنية ، فبينت أن المصاحف لا تتفق في الوقف اللازم ، لا من حيث العدد ، ولا من حيث الأماكن ، فأحياناً تتفق المصاحف في موضع من مواضع الوقف اللازم ، فنجده مذكوراً فيها ، وأحياناً تختلف فنجد الوقف منصوصاً عليه في مصحف ، وغير منصوص عليه في مصحف آخر ، وقد دعمت هذا الاستنتاج بنصوص من الوقف ذكرت في مصحف ولم تذكر في مصحف آخر.

ثم تناول البحث الحديث عن " مواضع الوقف اللازم " في مصحف الأزهر ، وهو أحد المصاحف التي كانت ميداناً للدراسة ، فقمت بحصر هذه المواضع من خلال هذا المصحف ، فبلغت ستة وستون موضعا.

ثم تناول البحث " مواضع الوقف اللازم في مصحف المدينة النبوية ، فقمت بجمعها وحصرها فبلغت اثنان وعشرون موضعا ، وهذا العدد يدخل ضمن مواضع الوقف اللازم التي اشتمل عليها مصحف الأزهر.

ثم تناول البحث " المجمع عليه من الوقف اللازم في المصحفين السابقين" والذي تعرض له البحث من جملة هذه المواضع بلغ ستة عشر موضعا.

ثم تعرض البحث لمواضع الوقف التي انفرد بها مصحف الأزهر ، ورغم كثرتها إلا أنني تناولت بالبحث منها ثلاثة مواضع ، ربما كانت هي الأبرز في دفع الوهم الذي يلحق بالنص القرآني في حال ترك الوقف ووصل الكلام بما بعده.

ثم ختمت المبحث بتناول : ما انفرد به بعض القراء من الوقف اللازم ، ولم يرد لهذه المواضع ذكر في مصحف الأزهر ومصحف المدينة النبوية ، فذكرت منها خمسة عشر موضعا.

وفي **الخاتمة** : تناولت أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، ثم ختمت البحث بالفهارس المتنوعة.

المبحث الأول

الوقف : تعريفه- أقسامه- أهميته

١- تعريف الوقف :

الوقف في اللغة الحبس ، يقال : وقفت الدار حبستها في سبيل الله ، ويأتي أحيانا بمعنى المنع ، يقال : وقفت الرجل عن الشيء وقفاً منعته عنه ، والموقف الموضع الذي تقف فيه حيث كان[١] .

وهذه المادة ذكرت في القرآن الكريم في أربعة مواضع دلت فيها على الحبس وسكون الحركة، وهذه المواضع هي:﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ﴾[٢] و﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾[٣] و﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾[٤] و﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾[٥] .

وفي الاصطلاح : عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة ، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله...لا بنية الإعراض. ويأتي في رؤوس الآي وأوساطها ، ولا يأتي في وسط الكلمة ، ولا فيما

---

(١) لسان العرب لابن منظور (وقف) .

(٢) الأنعام : ٢٧ .

(٣) الأنعام : ٣٠ .

(٤) سبأ : ٣١ .

(٥) الصافات :٢٤ .

اتصل رسماً ، ولابد من التنفس معه[١]. وقد سار على هذا التعريف بعض العلماء[٢]، وهو تعريف جامع مانع لا ترد عليه إشكالات.

وهناك مصطلحات أخرى مثل : القطع والسكت ، يرى المتقدمون أن المراد بها الوقف غالباً ، قال ابن الجزري[٣]: هذه العبارات جرت عند كثير من المتقدمين مراداً بها الوقف غالباً ، ولا يريدون بها غير الوقف إلا مقيدة. وأما عند المتأخرين وغيرهم من المحققين فإن القطع عندهم : عبارة عن قطع القراءة رأساً ، فهو كالانتهاء ، فالقاريء به كالمعرض عن القراءة والمنتقل منها إلى حالة أخرى سوى القراءة. والسكت : هو عبارة عن قطع الصوت زمناً دون الوقف عادة من غير تنفس[٤].

ولا يوجد إجماع على تحديد مواضع الوقف ، فهناك من يجعله على رؤوس الآي ، وهناك من يقيده بانتهاء النفس ، والصواب أن مواضعه تتعلق بالمعاني لأنها الأصل ، فأحياناً يكون في وسط الآية ، والأكثر مجيئه في آخرها[٥].وليس المراد أن كل موضع من ذلك يجب الوقف عنده،

---

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢٤٠/١ .

(٢) كالسيوطي : الإتقان في علوم القرآن ١١٥/١ ، تح./ محمد أبو الفضل إبراهيم. ط دار التراث بالقاهرة .

(٣) هو الإمام الحجة محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري ، ولد بالشام ٧٥١ هـ. حفظ القرآن الكريم ، أخذ القراءات عن أكابر العلماء، من كتبه : النشر في القراءات العشر ، أخذ القراءات عنه كثيرون ، مات ٧٧٤هـ .

(٤) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢٣٩/١-٢٤٠ .

(٥) المقصد لتلخيص ما في المرشد (بهامش منار الهدى) لأبي زكريا الأنصاري.ط٢ ١٩٧٣م البابي الحلبي مصر.

عنده، بل المراد أنه يصلح عنده ذلك ، فالقاريء كالمسافر ، والمقاطع كالمنازل ، وهي مختلفة كاختلاف المنازل في الخصب ووجود الماء ونحوه[1].

٢- أقسام الوقف :

ذكر العلماء للوقف أقسام وتفريعات ، فتعددت أسماؤه ، لكن هذه التقسيمات ترجع كلها إلى واد واحد ، فهناك من قسمه إلى أربعة أقسام هي : التام والكافي والحسن والقبيح(٢). وهناك من جعل أقسامه ثلاثة ، هي: التام والكافي والقبيح(٣). وهناك من قسمه إلى ثمانية هي : التام والحسن والكافي والصالح والمفهوم والجائز والبيان والقبيح(٤).وهناك من قسمه إلى خمسة هي : اللازم والمطلق والجائز والمجوز لوجه والمرخص ضرورة(٥). ضرورة(٥). وهناك من جعله قسمين ، اختياري واضطراري ، لأن الكلام إما إما أن يتم أو لا ، فإن تم كان اختيارياً..،وإن لم يتم...كان اضطرارياً لا يجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة(٦). وقال السيوطي(١): الوقف على

(١) المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء / ٤، ٥.

(٢) هو أبو عمرو الداني، ينظر [المكتفي في الوقف والابتداء، للداني/١٣٨. تح./ المرعشلي- مؤسسة الرسالة.ط٢، ١٩٨٧ بيروت.

(٣) هو ابن الأنباري ، ينظر[كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله لابن الأنباري/١٠٨، تح/ محي الدين عبد الرحمن- دمشق١٩٧١ مجمع اللغة.

(٤) هو زكريا الأنصاري ، ينظر [المقصد لتلخيص ما في المرشد : ٦، ٧.

(٥) هو السجاوندي ، ينظر [كتاب الوقف والابتداء للسجاوندي : ١٠٤، ١٠٥، تح.د/ محسن هاشم.ط١، ٢٠٠١.دار المناهج.الأردن .

(٦) هو ابن الجزري ، ينظر [النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١/٢٢٥-٢٢٦].

ثمانيــة أضـرب ، تـام وشـبيه بـه، ونـاقص وشـبيه بـه ، وحسـن وشـبيه بـه ، وقبـيح وشـبيه بـه(٢). وأقـرب التقسـيمات إلـى القبـول هـو جعلهـا أربعـة أقسـام ، قــال الزركشــي(٣):الوقــف عنــد أكثــر القــراء ينقســم إلــى أربعــة أقســام(٤). والمقصـود بالأقسـام الأربعـة : الوقـف التـام ، والوقـف الكـافي ، والوقـف الحسـن ، والوقـف القبـيح ، وسـوف نقـدم عرضـاً لهـذه الأقسـام نتنـاول فيـه تعريـف كـل قسم والتمثيل له من القرآن الكريم.

أ) الوقف التام :

هـو الـذي لـيس لـه تعلـق بمـا بعـده ، وسـمي بـذلك لتمامـه المطلـق ، يوقـف عليـه ويبتـدأ بمـا بعـده(٥). وهـو موجـود فـي الفواصـل ورؤوس الآي ، كقوله تعالى{وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}(٦) .

---

(١) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين ، جلال الدين السيوطي ، إمام حافظ مؤرخ أديب لغوي نحوي ، من كتبه : المزهر ، مات ٩١١هـ.[شذرات الذهب٨/٥١، الأعلام ٣٠١/٣]

(٢) الإتقان للسيوطي ٨٧/١.

(٣) هو محمد بن بهادر بن عبد الله ، عالم بفقه الشافعية والأصول، من كتبه "البحر المحيط" في أصول الفقه مات ٧٩٤ هـ.

(٤) البرهان في علوم القرآن للزركشي ٣٥٠/١، تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم. دار التراث. بدون تاريخ

(٥) النشر في القراءات العشر ٢٢٥/١-٢٢٦.

(٦) البقرة : ٥

والابتداء بقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[١] ، وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة كقوله تعالى﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾[٢] لأن كلام بلقيس ينتهي عند هذا الحد،ثم قال تعالى﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾[٣] وهو رأس آية[٤].

(ب) الوقف الكافي :

قال أبو عمرو الداني[٥]: الوقف الكافي هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ، غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ[٦].

وسمي بهذا الاسم للاكتفاء عما بعده ، واستغناء ما بعده عنه ، ويكثر في الفواصل وغيرها[٧].ومن أمثلته قوله تعالى﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾[٨] يُنْفِقُونَ﴾[٨] لأن ذلك كلام مفهوم ، والذي بعده كلام مستغن عنه لفظاً وإن وإن اتصل به معنى[٩].

---

(١) البقرة : ٦

(٢) النمل : ٣٤

(٣) النمل : ٣٤

(٤) النشر في القراءات العشر ٢٢٧/١

(٥) هو عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الدانى القارئ من كتبه التيسير توفى ٤٤٤هـ

(٦) المكتفي في الوقف والابتدا ١٤٣/١

(٧) النشر في القراءات العشر ٢٢٦/١

(٨) البقرة : ٣

(٩) النشر في القراءات العشر ٢٢٨/١

(ج) الوقف الحسن :

هو الذي له تعلق بما بعده من جهة اللفظ ، وسمي بذلك لأنه في نفسه حسن مقيد يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي إلا أن يكون رأس آية فإنه يجوز في اختيار أكثر أهل الأداء ، لمجيئه عن النبي –صلى الله عليه وسلم– في حديث أم سلمة –رضي الله عنها– أنه كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية ، يقول:﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ثم يقف ، ثم يقول ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ[1] . . . . . ﴾[2] .

من أمثلته الوقف على ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[3] و﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[4] عَلَيْهِمْ﴾[4] فالوقف على هذا حسن ،لأن المراد من ذلك يفهم ، ولكن الابتداء بـ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾[5] و﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾[6] لا يحسن لتعلقه لفظاً ، فإنه تابع لما قبله[7].

(د) الوقف القبيح :

هو الذي لا يعرف المراد منه ، وذلك نحو الوقف على قوله﴿بِسْمِ﴾و﴿مَالِكِ﴾، لأنه إذا وقف على ذلك لم يعلم إلى أي شيء

---

(1) السنن لأبي داوود. حديث رقم ٤٠٠١، سنن الترمذي. حديث رقم ٢٩٢٣

(2) النشر في القراءات العشر ٢٢٦/١

(3) الفاتحة : ٦

(4) الفاتحة : ٧

(5) الفاتحة : ٧

(6) الفاتحة : ٧

(7) النشر في القراءات العشر ٢٢٦/١-٢٢٧

أضيف[١] فهو لا يتم عليه كلام ولا يفهم منه معنى[٢].

ويتفاوت الوقف القبيح في القبح ، فقد يكون بعضه أقبح من بعض ، فهذا قبيح ، وهذا أشد قبحاً منه ، ومن أمثلته الوقف على قوله ﴿الْحَمْدُ﴾قبيح ، أما الوقف على قوله ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا﴾[٣] والابتداء بقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ﴾[٤] فهو أشد قبحاً ، لأن المعنى يكون مستحيلاً بهذا الابتداء ، ومن تعمده وقصد معناه فقد كفر[٥].

أما من انقطع نفسه ووقف عند هذه المواضع ، وجب عليه أن يرجع إلى ما قبله ويصل الكلام بعضه ببعض ، فإن لم يفعل أثم وكان ذلك من الخطأ العظيم الذي لو تعمده متعمد لخرج بذلك من ملة الإسلام[٦].

فالوقف الممنوع : هو الوقف على كلام لا يفهم منه معنى لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى ، أو هو ما يوهم الوقف عليه والابتداء بما بعده وصفاً لا يليق به تعالى ، أو هو ما يؤدي إلى تغيير المعنى المقصود من القرآن الكريم .

٣- أهمية الوقف :

يعد علم الوقف والابتداء أحد العلوم الجديرة بالفهم والتعلم ، فبواسطته تعرف معاني القرآن الكريم إذا تم الالتزام بمواضع الوقف والابتداء بما يتفق

---

(١) المكتفي في الوقف والابتدا /١٤٨

(٢) النشر في القراءات العشر ٢٢٩/١

(٣) المائدة : ١٧

(٤) المائدة : ١٧

(٥) الإتقان في علوم القرآن ٢٣٤/١ ، البرهان في علوم القرآن ٣٥٣/١

(٦) المكتفي في الوقف والابتدا /١٥٠

مع وجوه التفسير والقراءة وصحة اللغة واستقامة المعنى ، فيتحقق لطالب العلم فهم كتاب الله تعالى ومعرفة مقاصده ويظهر إعجازه وتتضح معانيه[١].

ولأهمية هذا العلم فقد حَض الأئمة على تعلمه ومعرفته ، كما روي في قول علي – رضي الله عنه– "الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف" وما روي عن ابن عمر– رضي الله عنهما– أنه قال: "لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على النبي– صلى الله عليه وسلم– فيتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزاجرها وما ينبغي أن يوقف عنده منها" ففي كلام علي– رضي الله عنه– دليل على وجوب تعلمه وفي كلام ابن عمر– رضي الله عنهما– برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة[٢].

ومن مظاهر الاهتمام بالوقف أن الكثير من العلماء يشترطون على المجيز ألا يجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء[٣]، فبه تعرف معاني القرآن ، كما لا يمكن استنباط الأدلة الشرعية إلا بمعرفة الفواصل[٤].

ومن ثمرة إتقان الوقف والابتداء أن القارئ للقرآن يفهم ما يقرؤه ، ويحرص على أن يجعل المستمعين له يفهمون ما يقرأ ، فهو يقف عند كلام مستغن عما بعده . فطالب العلم محتاج إلى أن ينظر أين يقطع ،لأن

(١) التمهيد ١٦٦/١

(٢) النشر في القراءات العشر ٢٢٥/١

(٣) النشر في القراءات العشر ٢٢٥/١

(٤) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٨٥/١

فن الوقف منه ما هو واضح مفهوم ، ومنه مشكل لا يدرى إلا بسماع أو علم بالتأويل.

ويظهر الفرق بين وقف صحيح ، ووقف غير صحيح ، ففي قوله تعالى﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾[1] إذا وقف على ﴿سَنَةً﴾ كان المعنى أنها حرمت عليهم هذه المدة ، فيكون ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ ظرفاً للتحريم ، وإذا كان الوقف على ﴿مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾كان المعنى أنها محرمة عليهم أبداً ، وأنهم يتيهون أربعين سنة ، فيكون﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ ظرفاً للتيه ، فيرجع في هذا إلى التفسير ، ويكون الوقف بحسب ذلك[2].

(١) المائدة : ٢٦

(٢) تفسير القرطبي ٦/١٣٠

المبحث الثاني

القيمة الدلالية للوقف اللازم

١- تعريف الوقف اللازم:

الوقف اللازم هو : ما لو وصل طرفاه لأوهم معنى غير المراد ، مثل قوله تعالى{وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ}[١] يلزم الوقف ، لأنه لو وصل بقوله{يُخَادِعُونَ}[٢] صارت الجملة صفة لقوله {بِمُؤْمِنِينَ}فانتفى الخداع عنهم وتقرر الإيمان خالصاً عن الخداع ، كما تقول : ما هو بمؤمن خادع، ومراد الله تعالى: نفي الإيمان وإثبات الخداع لهم[٣].

وينسب مصطلح {الوقف اللازم} إلى السجاوندي[٤]، ولم ينسب إلى من سبقه من العلماء ، حيث لم ينصوا في مؤلفاتهم على وقف بهذا الاسم كما نسبه إليه من جاء بعده من العلماء ، مثل : ابن الجزري[٥] والسيوطي[٦] والأشموني[٧] .

---

(١) البقرة : ٨

(٢) البقرة : ٩

(٣) الوقف والابتداء للسجاوندي/١٠٥، تح. د/ محمد هاشم درويش–دار المناهج–ط. الأولى ،٢٠٠١–الأردن .

(٤) هو محمد بن طيفور ، الإمام المقرئ النحوي ، من كتبه : إيضاح الوقف والابتداء ، مات سنة ٥٦٠هـ (المرجع : الغاية لابن الجزرى ١٥٧/٢) .

(٥) النشر في القراءات العشر ٢٣٢/١

(٦) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٢٣٤/١

(٧) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا /٩

وليس المراد باللزوم ما يقابل الوجوب عند الفقهاء ، فيعاقب عليه من تركه ، بل المراد استحباب الوقف لبيان المعنى المقصود ، ودفعاً لتوهم معنى غير مراد[١].

ويجيء الوقف اللازم في : التام والكافي وربما يجيء في الحسن. قال ابن الجزري ويجيء هذا –أي الوقف اللازم– في قسمي التام والكافي وربما يجيء في الحسن ، فمن التام قوله تعالى {وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ}[٢] والابتداء بقوله {إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا} لئلا يتوهم أن ذلك من قولهم،ومن الكافي: الوقف على قوله تعالى{تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ}[٣] والابتداء بقوله {مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ} لئلا يوهم التبعيض للمفضل عليهم..، ومن الحسن : الوقف على نحو قوله {مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى}[٤] والابتداء بقوله {إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ} لئلا يوهم أن العامل فيه{أَلَمْ تَرَ}[٥] .

(٢) الوقف اللازم في المصاحف القرآنية :

لا يوجد اتفاق بين المصاحف على الوقف اللازم ، فأحياناً تتفق المصاحف في بعض المواضع وأحياناً تختلف في البعض الآخر ، لأن الوقف ليس من الأمور التوقيفية التي يجب عدم مخالفتها ، وإنما هو من عمل العلماء ، كل حسب رؤيته واجتهاده ، فما ينص على أنه لازم في مصحف نجده غير لازم في مصحف آخر.

---

(١) النشر في القراءات العشر ٢٣٢/١

(٢) يونس : ٦٥

(٣) البقرة : ٢٥٣

(٤) البقرة : ٢٤٦

(٥) النشر في القراءات العشر ٢٣٣/١

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى{....مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا }[1] ، فقد اتفق مصحف الأزهر ومصحف المدينة النبوية على لزوم الوقف على كلمة {مَثَلًا} ، أما قوله تعالى {وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا}[2] فالذي نص على لزوم الوقف على كلمة {وَلَدًا} هو مصحف الأزهر فقط.

وفي سورة آل عمران ، في قوله تعالى{وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ}[3] ذكر مصحف الأزهر أن الوقف لازم على قوله{إِلَّا اللَّهُ}، وذكر مصحف المدينة أن الوقف على هذه الكلمة جائز مع كون الوقف أولى.

وفي سورة النساء في قوله تعالى{...وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ}[4] نص مصحف الأزهر على لزوم الوقف على كلمة {النِّصْفُ} أما مصحف المدينة فذكر في هذا الموضع وقفاً جائزاً جوازاً مستوي الطرفين.

وفي سورة المائدة ، في قوله تعالى{...وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ}[5] ذكر مصحف الأزهر أن الوقف لازم على كلمة {لَهُمْ} أما مصحف المدينة فذكر أن الوقف جائز مع كون الوصل أولى.

وفي سورة الأنعام ، في قوله تعالى{...الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ}[6] اتفق المصحفان السابقان على لزوم الوقف على كلمة {أَبْنَاءَهُمُ} .

---

(١) البقرة : ٢٦

(٢) البقرة : ١١٦

(٣) آل عمران : ٧

(٤) النساء : ١١

(٥) المائدة : ٥

(٦) الأنعام : ٢٠

وقد اتخذ البحث المصحفين السابقين ميداناً لحصر واستقراء مواضع الوقف اللازم ، وذلك لشهرتهما وكثرة تداولهما بين القراء ، ومن خلال المتابعة والحصر تبن أن مصحف الأزهر هو الأكثر ذكراً للوقف اللازم ، فقد بلغت مواضعه ستة وستون موضعا ، أما مصحف المدينة النبوية فبلغت مواضع الوقف اللازم فيه اثنان وعشرون موضعا.

ومن الأمثلة على ذلك أن مصحف الأزهر ذكر للوقف اللازم أحد عشر موضعاً في سورة البقرة ، أما مصحف المدينة فذكر أربعة مواضع ، وفي سورة النساء ذكر مصحف الأزهر ثلاثة مواضع للوقف اللازم ، وذكر مصحف المدينة موضعين.

(أ) مواضع الوقف اللازم في مصحف الأزهر :

بلغت مواضع الوقف اللازم التي ذكرت في مصحف الأزهر ستة وستون موضعاً ، وبيانها كالتالي :-

سورة البقرة :

١- الآية : ٢٦ { فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا }

٢- الآية : ١٠٢ { وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ }

٣- الآية : ١٠٣ { وَلَوْ أَنَّهُمْ آَمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ }

٤- الآية : ١١٦ { وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا }

٥- الآية : ١١٨ { كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ }

٦- الآية : ١٨٤ { وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ }

٧- الآية : ٢١٢ { وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آَمَنُوا }

٨- الآية : ٢١٧ { قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ }

٩- الآية : ٢٥٣ { تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ }

١٠- الآية : ٢٧٥ { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا }

١١- الآية : ٢٨٠ { وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ }

سورة آل عمران :

١- الآية : ٧ { وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ }

٢- الآية : ٢٩ { قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ }

٣- الآية : ١١٨ { قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ }

٤- الآية : ١٨١ { الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ }

سورة النساء :

١- الآية : ١١ { وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ }

٢- الآية : ١١٨ { وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا . لَعَنَهُ اللَّهُ }

٣- الآية : ١٧١ { ....سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ }

سورة المائدة :

١- الآية ٢ { وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا }

٢- الآية : ٥ { وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ }

٣- الآية : ٥١ { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ}

٤- الآية : ٦٤ { وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ }

٥- الآية : ٦٤ { غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا }

٦- الآية : ٧٣ { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ }

سورة الأنعام :

١- الآية : ٢٠ { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ }

٢- الآية : ٣٦ { إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ }

٣- الآية : ٨١ { فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ }

٤- الآية : ١٢٤ { قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ }

سورة الأعراف :

١- الآية : ١٤٨ { أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا }

٢- الآية : ١٨٤ { أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا }

سورة التوبة :

١- الآية : ١٥ { وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ }

٢- الآية : ٤١ { وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ}

٣- الآية : ٨١ { قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا }

سورة يونس :

١- الآية : ٦٥ { وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ }

٢- الآية : ٦٨ { قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا }

سورة هود :

١- الآية : ٢٠ { وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ }

٢- الآية : ١١٩ { إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ }

سورة الرعد :

١- الآية : ١٨ { لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى }

سورة إبراهيم :

١- الآية : ٣٦ { فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي }

سورة النحل :

١- الآية : ٤١ { وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ }

٢- الآية : ٩٥ { إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ }

سورة الإسراء :

١- الآية : ٨ { وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا }

سورة مريم :

١- الآية : ٣٥ { مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ }

سورة الأنبياء :

١- الآية : ٢٦ { وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا }

سورة المؤمنون :

١- الآية : ٨٤ { قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا }

٢- الآية : ٨٨ { وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ }

٣- الآية : ١١٤ { قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا }

سورة الشعراء :

١- الآية : ٢٤ { قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا }

٢- الآية : ٢٨ { قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا }

٣- الآية : ١١٣ { إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي }

سورة القصص :

١ – الآيــة : ٦٤ { وَقِيــلَ ادْعُــوا شُــرَكَاءَكُمْ فَــدَعَوْهُمْ فَلَــمْ يَسْــتَجِيبُوا لَهُــمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ }

٢ – الآية : ٦٨{ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ }

٣ – الآية : ٨٨ { وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ }

سورة العنكبوت :

١ – الآية : ١٦ { إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ }

٢ – الآية : ٢٦ { فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ }

٣ – الآية : ٤١ { وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ }

٤ – الآية : ٦٤ { وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ }

سورة الأحزاب :

١ –الآيــة:٣٧{وَإِذْ تَقُــولُ لِلَّــذِي أَنْعَــمَ اللَّــهُ عَلَيْــهِ وَأَنْعَمْــتَ عَلَيْــهِ أَمْسِــكْ عَلَيْــكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ}

سورة يس :

١ – الآية : ٧٦ { فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ }

سورة الزمر :

١ – الآية : ٢٦ { وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ }

سورة الدخان :

١ – الآية : ٧ { رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا }

سورة القمر :

١ – الآية : ٦ { فَتَوَلَّ عَنْهُمْ }

سورة الصف :

١- الآيـة : ١١ { تُؤْمِنُـونَ بِاللَّـهِ وَرَسُـولِهِ وَتُجَاهِـدُونَ فِـي سَـبِيلِ اللَّـهِ بِـأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ }

سورة الجمعة :

١- الآية : ٩ { فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ }

سورة القلم :

١- الآية ٣٣ { وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ }

سورة نوح :

١- الآية : ٤ { إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ }

(ب) مواضع الوقف اللازم في مصحف المدينة النبوية :

بلـغ عـدد مواضـع الوقـف الـلازم فـي مصـحف المدينـة النبويـة اثنـان وعشـرون موضـعاً ، وهـي مواضـع نـص مصـحف الأزهـر علـى لـزوم الوقـف عنـدها ضـمن مواضـع الوقـف الـلازم الأخـرى ، والوقـف الـلازم فـي مصـحف المدينة النبوية مواضعه هي :

سورة البقرة :

الآيات : ٢٦، ١١٨، ٢١٢، ٢٥٣

سورة آل عمران :

الآية : ١٨١

سورة النساء :

الآية : ١١٨، ١٧١

سورة المائدة :

الآية : ٢، ٥١، ٦٤، ٧٣

سورة الأنعام :

الآية : ٢٠، ٣٦، ١٢٤

سورة الأعراف :

الآية : ١٤٨

سورة يونس :

الآية : ٦٥

سورة هود :

الآية : ٢٠

سورة الإسراء :

الآية : ٨

سورة القصص :

الآية : ٨٨

سورة العنكبوت :

الآية : ٢٦

سورة يس :

الآية : ٧٦

سورة القمر :

الآية : ٦

٢- الوقف اللازم والمعنى القرآنى .

قدم الوقف اللازم خدمة جليلة للمعنى القرآنى وهى دفع الوهم الذى قد يلحق بالمعنى اذا تُرك الوقف وتم وصل الكلام بما بعده ، ومواضع الوقف

اللازم في القرآن كثيرة ، لكن ما تم اختياره للبحث من هذه المواضع ما ككان دفع الوهم عن المعنى فيه متصفاً بالقوة والوضوح .

وقد تنوعت مواضع الوقف اللازم تبعا لمصادرها ، فمنها ما هو مجمع عليه في مصحفى المدينة النبوية والزهر الشريف ، ومنها ما انفرد به مصحف الأزهر ومنها ما انفرد به بعض القراء ، وسوف يتم عرض لهذه المواضع كما يلى :-

أ- المجمع عليه من الوقف اللازم في المصحفين :

بلغت مواضع الوقف اللازم في مصحف الأزهر ومصحف المدينة النبوية اثنان وعشرون موضعاً ، وهي مواضع متفق عليها في المصحفين، وسوف يتناول البحث من هذه المواضع ما يؤدي ترك الوقف فيه إلى تغيير المعنى القرآني ، كما سيتناول البحث رؤية القراء في الحكم على هذه المواضع ، هل هي من الوقف اللازم، أم هي وقف من نوع آخر.

(١) قال تعالى { إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ}[1] .

الوقف لازم على كلمة{بِهَذَا مَثَلًا}في مصحف الأزهر ومصحف المدينة النبوية ، أما القراء فالوقف في هذا الموضع تفاوتت درجته عندهم، فمنهم من قال إنه لازم[2] ، ومنهم من قال إنه كاف[1] على استئناف ما بعده جواباً من الله للكفار ، وإن جعل من تتمة الحكاية عنهم كان جائزاً.

(١) البقرة : ٢٦

(٢) وهو السجاوندي [علل الوقوف ١٩٣/١]

وترك الوقف على كلمة {بِهَذَا مَثَلًا} ووصل الكلام بما بعده يوهم تغيير المعنى،ويتمثل هذا التغيير في أن ما يأتي بعد كلمة {مَثَلًا} يصبح صفة ، وليس بصفة ، وإنما هو ابتداء من الله تعالى جواباً لهم[٢].

(٢) قال تعالى {وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ}[٣] .

الوقف لازم على كلمة {قَوْلِهِمْ} في مصحف الأزهر ومصحف المدينة النبوية ، وأما القراء فذكر السجاوندي[٤] أن الوقف في هذا الموضع مطلق[٥] ،وذكر الأشموني أنه حسن[٦] .

والقول بلزوم الوقف فيه دفع للوهم الذي يلحق بالمعنى القرآني في حالة ترك الوقف ووصل الكلام بما بعده ، وهذا الوهم هو أن قوله {تَشَابَهَتْ ...} يصبح من قول المشركين أو اليهود والنصارى ، وليس الأمر كذلك ، لأن كلام هؤلاء ينتهي عند قوله{مِثْلَ قَوْلِهِمْ} ثم استأنف

(١) وهو الأشموني [منار الهدى في بيان الوقف والابتدا /٣٧

(٢) علل الوقوف١٩٣/١ بتصرف

(٣) البقرة : ١١٧

(٤) علل الوقوف ٢٣٣/١

(٥) الوقف المطلق : هو ما حسن الابتداء بما بعده ، كالاسم المبتدأ به ، نحو قوله تعالى [الله يجتبي].....[علل الوقوف ١١٦/١]

(٦) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا : ٤٨

المولى كلاماً جديداً ، فيلزم الوقف حتى يتميز كلام المشركين من كلام الله تعالى الذي يبدأ بقوله{تَشَابَهَتْ ...} [١] .

(٣) قال تعالى{زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}[٢] .

نص مصحف الأزهر ومصحف المدينة النبوية على لزوم الوقف على قوله {آَمَنُوا} وقد تابع السجاوندي[٣] المصحفين في القول بلزوم الوقف أما الداني فذكر أنه كاف[٤] ، وذكر الأشموني أنه حسن[٥] .

وفساد المعنى في حال الوصل وترك الوقف يتمثل في حدوث السخرية والاستهزاء من الكفار على المؤمنين في الدنيا والآخرة ، والأمر ليس كذلك ، لأن السخرية واقعة من الكفار في الدنيا فقط ، أما في الآخرة فإن المؤمنين هم الذين يسخرون من الكفار كما أخبر القرآن الكريم في قوله تعالى{فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ}[٦] .

وعلل السجاوندي للزوم الوقف بقوله لأن {وَالَّذِينَ} مبتدأ ، و{فَوْقَهُمْ} خبره ، ولو وصل صار {فَوْقَهُمْ} ظرفاً لـ {يَسْخَرُونَ} أو حالاً لفاعل {يَسْخَرُونَ} وقبحه ظاهر[٧].

---

(١) علل الوقوف ٢٣٣/١

(٢) البقرة : ٢١٢

(٣) علل الوقوف ٢٩٢/١

(٤) المكتفي في الوقف والابتدا /١٨٣

(٥) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا /٥٨

(٦) المطففين : ٣٤

(٧) علل الوقوف ٢٩٢/١

(٤) قال تعالى {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ .....}[١] .

الوقف لازم على كلمة {بَعْضٍ} في مصحف الأزهر ومصحف المدينة النبوية،أما القراء فمنهم من قال بلزوم الوقف كالسجاوندي[٢] ، ومنهم من يرى أنه كاف وهو ابن الجزري[٣].

ووصل الكلام بما بعده وترك الوقف يؤدي إلى فساد المعنى ، لأنه في هذه الحالة يكون الجار والمجرور {مِنْهُمْ} صفة لـ {بَعْضٍ} ، فينصرف بيان تفضيل الرسل إلى {بَعْضٍ} فيكون موسى- عليه السلام- من هذا البعض المفضل عليه غيره لا من البعض المفضل على غيره بالتكليم[٤].

(٥) قال تعالى {لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ}[٥].

---

(١) البقرة : ٢٥٣

(٢) علل الوقوف ٣٢٥/١

(٣) النشر في القراءات العشر ٢٣٢/١

(٤)علل الوقوف ٣٢٥/١ ، النشر في القراءات العشر ٢٣٢/١

(٥) آل عمران : ١٨١

الوقف لازم على كلمة {أَغْنِيَاءُ} في مصحف الأزهر ومصحف المدينة النبوية ، أما عند القراء فقد اختلفت درجة الوقف عندهم ، فهو لازم عند السجاوندي[١] ، وتام عند الأشموني[٢] ، وحسن عند الأنصاري[٣] ، والأنواع السابقة تندرج كلها تحت الوقف اللازم ، قال ابن الجزري[٤] : يجيء الوقف اللازم في التام والكافي وربما يجيء في الحسن.

والقول بلزوم الوقف يؤدي إلى استقامة المعنى ، ودفع الوهم الذي قد يلحق به في حالة وصل الكلام بما بعده ، والذي يتلخص في أنه في حال الوصل وترك الوقف تصير عبارة {سَنَكْتُبُ}من مقول الكفار ومن نهج نهجهم ، والأمر ليس كذلك ، فالعبارة إخبار من الله تعالى عن الكفار.

فقوله{إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ}من كلام اليهود، وقوله{سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا} بداية كلام جديد ، وهو إخبار من الله عن الكفار[٥] . فإذا تم الوصل الوصل أوهم ذلك أن العبارة الثانية من كلام اليهود ، مما يؤدي إلى فساد المعنى.

(٦) قال تعالى{يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ

(١) علل الوقوف ٤٠٦/١

(٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا /٩٣

(٣) المقصد لتلخيص ما في المرشد /٩٣

(٤) النشر في القراءات العشر ٢٣٢/١

(٥) علل الوقوف ٤٠٦/١، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا /٩٣

وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا}[1] .

أشار مصحف الأزهر ومصحف المدينة النبوية إلى لزوم الوقف على {وَلَدٌ}، أما القراء فذكر الداني[2] أن الوقف في هذا الموضع أكفى[3] ، وذكر السجاوندي أنه لازم[4] ، وذهب الأنصاري[5] والأشموني[6] إلى أنه تام . والمعروف أن الوقف اللازم يجيء في التام والكافي وربما يجيء في الحسن[7].

وفي الوقف استقامة للمعنى ، واجتناب ما يؤدي إلى فساده في حالة الوصل يقول العلماء في هذا الموضع : لا يجوز وصله بما بعده ، لأنه لو وصله لصار صفة له ، فكان المنفي ولداً موصوفاً بأنه يملك السماوات والأرض ، والمراد نفي الولد مطلقاً[8] .

فالوقف فيه فصل بين المعاني، أما الوصل فيوهم أن الكلام التالي لكلمة {وَلَدٌ} صفة له ، لأنها نكرة ، والنكرة تحتاج إلى ما يوضحها ، فترتب على ذلك أن المنفي ولد موصوفاً بأن له ما في السماوات والأرض ، وأنه

(1) النساء : ١٧١

(2) المكتفي في الوقف والابتدا /٢٣٣

(3) أي أنه في منزلة آكد من الكافي.

(4) علل الوقوف ٤٤٢/٢

(5) المقصد لتلخص ما في المرشد في الوقف والابتدا /١١٣

(6) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا /١١٣

(7) النشر في القراءات العشر ٢٣٢/١

(8) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا /١٣

يجوز أن يكون له ولد ليس موصوفاً بهذه الصفة، والحقيقة أن المعنى المقرر والذي يجب أن يستقر في الوجدان ويكون جزءاً من العقيدة الصحيحة تنزيه المولى سبحانه عن الولد مطلقاً.

(٧) قال تعالى{وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا..} [١] .

الوقف لازم على كلمة {بِمَا قَالُوا} في مصحف الأزهر ومصحف المدينة النبوية ، أما القراء فمنهم من قال بلزوم الوقف في هذا الموضع[٢]، ومنهم من قال أنه حسن[٣] ، ومنهم من لم يذكر وقفاً في هذا هذا الموضع[٤] .

والوقف على كلمة {بِمَا قَالُوا} فيه دفع للوهم الذي قد يلحق بالمعنى، مما يؤدي إلى فساده ، لأنه في حال الوصل يصير الكلام الذي بعد{بِمَا قَالُوا} وهو {بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ} من كلام اليهود، والأمر ليس كذلك، بل هو رد لقولهم {يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ}[٥] .

(٨) قال تعالى{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[٦].

---

(١) المائدة : ٦٤

(٢) وهو السجاوندي [علل الوقوف ٢/٤٥٩]

(٣) وهو الأشموني [منار الهدى في بيان الوقف والابتدا /١١٣]

(٤) مثل الداني [المكتفي في الوقف والابتدا /٢٤٣]

(٥) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا / ١١٣

(٦) المائدة : ٧٣

الوقف لازم على كلمة{ثَلَاثَةٍ}، ورد ذلك في مصحف الأزهر ومصحف المدينة النبوية ، أما القراء فذهب السجاوندي إلى أن الوقف في هذا الموضع لازم[١] ، وذهب الأشموني إلى أنه حسن[٢] ، أما الداني فلم يقف عليه ووقف على{إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ}[٣] .

والوقف على هذه الكلمة يخدم المعنى القرآني ، ويبعد عنه الوهم الذي يلحق به فيما لو وصل الكلام بما بعده ، لأن الوصل يوهم أن قوله{وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ} من قول النصارى الذين يقولون بالتثليث والحقيقة غير ذلك لأنهم يقولون: الآلهة ثلاثة: الأب والابن والروح القدس ، وهذه الثلاثة إله واحد ، ومستحيل أن تكون الثلاثة واحداً والواحد ثلاثة ، والبعد عما يوهم مطلوب[٤].

(٩) قال تعالى{إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ}[٥] .

الوقف لازم على قوله {يَسْمَعُونَ} في مصحف الأزهر ومصحف المدينة النبوية ، أما عند القراء فهو متفاوت الدرجة،فذهب الداني إلى أنه كاف[٦] ،وذهب السجاوندي إلى أنه مطلق[٧] ، وقال الأشموني الوقف في

(١) علل الوقوف ٤٦١/٢

(٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا /١٢٢

(٣) المكتفي في الوقف والابتدا /٢٤٣

(٤) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا /١٢٣

(٥) الأنعام : ٣٦

(٦) المكتفي في الوقف والابتدا /٢٥٠

(٧) علل الوقوف ١١٦/١

في هذا الموضع حسن[١] ومعروف أن اللازم يأتي في الوقف الكافي، وربما يأتي في الحسن[٢] .

والمعنى القرآني يجب المحافظة عليه مما يلحقه من الوهم الذي يؤدي إلى تغييره ، ووصل الكلام بما بعده سبب من أسباب هذا الوهم الذي من الممكن أن يتمكن من القاريء أو السامع ، فالوصل يدخل المشركين في حكم القصر ، وهو قصر الاستجابة على{الَّذِينَ يَسْمَعُونَ}لأن الجملة الأولى قصر صفة على موصوف.

وما قاله المفسرون في هذه الآية يؤيد ذلك ، فهؤلاء الموتى الكفرة يبعثهم الله ثم إليه يرجعون فحينئذ يسمعون ، أما قبل ذلك فلا سبيل إلى استماعهم[٣].

(١٠) قال تعالى {وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آَيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ}[٤] .

نص مصحف الأزهر ومصحف المدينة النبوية على لزوم الوقف عند {رُسُلُ اللَّهِ} أما القراء فذهب الداني إلى أن الوقف كاف[٥] ، وذهب ابن

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا /١٣٠

(٢) النشر في القراءات العشر ٢٣٢/١

(٣) مفاتيح الغيب للرازي٢٩٢/٦، دار الغد العربي–ط الأولى، القاهرة ١٩٩٢

(٤) الأنعام : ١٢٤

(٥) المكتفي في الوقف والابتدا /٢٥٩

الأنباري إلى أنه حسن[١] ، وذهب الأشموني إلى أنه تام[٢] ، وهذه مراتب للوقف يأتي فيها الوقف اللازم.

ولزوم الوقف على هذا الموضع فيه توضيح للمعنى القرآني وإزالة الغموض الذي قد يلحقه في حال وصل الكلام بما بعده ، فالوقف فيه توضيح لمقاطع الكلام ، فالكلام الأول وهو {قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ} من مقول المشركين، أما الكلام الثاني وهو{اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ} فهو كلام الله تعالى ، مستأنف للإنكار عليهم ، وألا يصطفي للنبوة إلا من علم أنه يصلح لها ، وهو أعلم بالمكان الذي يضعها فيه منهم[٣] .

(١١) قال تعالى{وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}[٤] .

ذكر مصحف الأزهر ومصحف المدينة النبوية أن الوقف لازم على{قَوْلُهُمْ}، أما القراء فذهب الداني إلى أن الوقف في هذا الموضع كاف[٥] ، وذهب الأشموني إلى أنه تام[٦] . والوقف اللازم يجيء في التام والكاف كما ذكر ابن الجزري[٧].

---

(١) كتاب إيضاح الوقف والابتداء ٦٤٤/٢

(٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا /١٣٧

(٣) الكشاف للزمخشري ٤٨/٢

(٤) يونس : ٦٥

(٥) المكتفي في الوقف والابتدا /٣٠٩

(٦) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا /١٧٨

(٧) النشر في القراءات العشر ٢٣٢/١

والمعنى القرآني على الوقف خلاف المعنى في حال الوصل ، فالوصل يوهم عود الضمير إلى الأولياء ، وقول الأولياء لا يحزن النبي – صلى الله عليه وسلم–، بل هو مستأنف تسلية عن قول المشركين[١] .

ويستبعد الأشموني هذا التوهم بقوله : وإن كان من المستحيل أن يتوهم أحد أن هذا من مقول المشركين ، إذ لو قالوا ذلك لم يكونوا كفاراً ولما حزن النبي – صلى الله عليه وسلم–[٢] .

(١٢) قال تعالى{وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}[٣] .

الوقف لازم على كلمة {آخَرَ} في مصحف الأزهر ومصحف المدينة النبوية،أما مرتبته عند القراء فمختلفة ، فذهب السجاوندي إلى أنه لازم[٤]، لازم[٤]، وذهب الأنصاري إلى أنه حسن[٥]، وذهب الأشموني إلى أنه كاف[٦] ، والوقف اللازم يأتي في الكافي وربما يأتي في الحسن[٧] .

والوقف على كلمة {آخَرَ} فيه دفع للوهم الذي قد يلحق بالمعنى في حال وصل الكلام بما بعده، ففي حال الوقف يكون قوله تعالى{لَا إِلَهَ إِلَّا

(١) علل الوقوف ٥٧٤/٢

(٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا /١٧٨

(٣) القصص : ٨٨

(٤) علل الوقوف ٧٨٤/٢

(٥) المقصد لتلخيص ما في المرشد /٢٩٤

(٦) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا /١٩٤

(٧) النشر في القراءات العشر ٢٣٢/١

هُوَ} منصرفاً إلى لفظ الجلالة ، أما في حال الوصل فإنه يوهم أن العبارة السابقة صفة لقوله {آخَرَ} وهذا غير مراد[١] .

(١٣) قال تعالى {أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ}[٢] .

الوقف لازم على كلمة {أَوْلِيَاءَ} وذلك في مصحف الأزهر ومصحف المدينة النبوية ، أما درجة هذا الوقف عند القراء فهو لازم عند السجاوندي[٣] ، تام عند الأشموني[٤].

ولزوم الوقف على كلمة {أَوْلِيَاءَ} يحافظ على المعنى القرآني ، فلا يلحقه الوهم الذي يؤدي إلى تحريف المعنى ، فالوصل يترتب عليه أن يكون قوله {يُضَاعَفُ... } صفة لـ {أَوْلِيَاءَ} فينتفي تضعيف العذاب عنهم، ويثبت أن لهم أولياء غير مضاعف لهم العذاب، بل التضعيف لمتخذي الأولياء ، بإخبار مستأنف[٥] .

(١٤) قال تعالى{فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}[٦] .

---

(١) علل الوقوف ٢/٢٨٤، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا /٢٩٤ بتصرف.

(٢) هود : ٢٠

(٣) علل الوقوف ٢/٥٨٢

(٤) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا /١٨٣

(٥) علل الوقوف ٢/٥٨٢

(٦) العنكبوت : ٢٦

ورد الوقف باللزوم على كلمة{لُوطٌ}في مصحف الأزهر ومصحف المدينة النبوية ، أما القراء فذهب السجاوندي إلى أنه لازم[١] ، وذهب الأشموني إلى أنه صالح[٢].

ولزوم الوقف على كلمة {لُوطٌ} يحفظ المعنى القرآني من الوهم الذي قد يلحق به في حال الوصل بما بعده وترك الوقف، ففي حال الوصل إيهام اتحاد الفاعل فيكون الذي آمن والذي هاجر هو لوط –عليه السلام– وهذا غير مراد ، لأن فاعل {آمَنَ} هو لوط – عليه السلام ، وفاعل {قَالَ} هو إبراهيم – عليه السلام[٣]. وذلك ما ذهب إليه الكثير من المفسرين[٤] .

(١٥) قال تعالى{فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ}[٥] .

الوقف لازم على كلمة {قَوْلُهُمْ} في مصحف الأزهر ومصحف المدينة النبوية ، وقد أجمع القراء على الوقف في هذا الموضع مع الاختلاف في درجته ، فذهب الداني إلى أنه تام[٦] ، وذهب السجاوندي إلى أنه لازم[٧].

لازم[٧].

(١) علل الوقوف ٧٨٨/٢

(٢) أي كافي. [منار الهدى في بيان الوقف والابتدا /١١، ٢٩٦].

(٣) علل الوقوف ٧٨٨/٢

(٤) ينظر : جامع البيان للطبري ١٤٢/٢، الكشاف ٢٠٤/٣، تفسير الجلالين بحاشية الصاوي ٢٣٥/٣.

(٥) يس : ٧٦

(٦) المكتفي في الوقف والابتدا /٤٧٦

(٧) علل الوقوف /٣٥١

ولزوم الوقف على {قَوْلُهُمْ} يزيل الوهم الذي قد يلحق المعنى في حال الوصل بما بعده وترك الوقف ، ففي حال الوصل يتوهم أن قوله{إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ.... }من مقول الكفار وكلامهم الذي يحزن النبي –صلى الله عليه وسلم–. أما في حال الوقف فإن المعنى يتم لانتهاء كلام الكفار[١] .

(١٦) قال تعالى{فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ}[٢] .

الوقف لازم على كلمة{عَنْهُمْ}في مصحف الأزهر ومصحف المدينة النبوية ، وهو تام عند الداني[٣] والأنصاري[٤] والأشموني[٥] ، ولازم عند السجاوندي[٦] .

والقول بلزوم الوقف فيه دفع للوهم الذي يلحق بالمعنى في حال الوصل ، والذي يتمثل في أن {يَوْمَ} يصبح ظرفاً للتولي عنهم ، وليس الأمر كذلك ، بل هو ظرف للفعل {يَخْرُجُونَ} أي : يخرجون من الأجداث يوم يدع الداعي[٧] .

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا /٣٢١، ٣٢٢

(٢) القمر : ٦

(٣) المكتفي في الوقف والابتدا /٥٤٥

(٤) المقصد لتلخيص ما في المرشد /٣٧٦

(٥) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا /٣٧٦

(٦) علل الوقوف ٣/٩٨٠

(٧) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا /٣٧٦

ب - ما انفرد به مصحف الأزهر من الوقف اللازم

انفرد مصحف الأزهر باشتماله على مواضع للوقف اللازم لم يرد لها ذكر في مصحف المدينة النبوية ، فقد بلغت مواضع الوقف اللازم فيه ستة وستون موضعا ، أما مصحف المدينة فقد اشتمل على اثنين وعشرين موضعا ، وقد سبق التنبيه على هذه المسألة ، ومن المواضع التي انفرد بها مصحف الأزهر ما يلي :-

(١) قال تعالى{هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ}[١] .

الوقف لازم على لفظ الجلالة {إِلَّا اللَّهُ} في مصحف الأزهر ، وجائز مع كون الوقف أولى في مصحف المدينة النبوية، أما مرتبة الوقف عند القراء : فهو لازم عند السجاوندي[٢] ، تام عند ابن الأنباري[٣] والداني[٤] والأنصاري[٥] .

ولزوم الوقف فيه صون للمعنى القرآني من أن يتطرق إليه ما يوهم خروجه عن المراد منه ، فلزوم الوقف على {إِلَّا اللَّهُ} يوجب أن يكون الله تعالى وحده هو المنفرد بتأويل المتشابه ،أما الراسخون في العلم فلا

---

(١) آل عمران : ٧

(٢) علل الوقوف ٣٦١/١

(٣) كتاب إيضاح الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل ٥٦٥/٢

(٤) المكتفي في الوقف والابتدا /١٩٥

(٥) المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتدا /٧٠

يعلمونه ، لكن يؤمنون به ويفوضون علمه إلى الله تعالى . وفي المقابل نجد الوصل يجعل للراسخين علماً بتأويله ، مشاركين في العلم به لله تعالى ، والأمر ليس كذلك[1].

ومما يقوي القول بلزوم الوقف ما ذهب إليه كثير من الصحابة والتابعين والقراء والفقهاء من قصر علم المتشابه على الله تعالى ، وقراءة عبد الله بن عباس{وَيَقُولُ الرَّاسِخُونَ} تؤيد ذلك[2] .

وذهب بعض المفسرين إلى أن الوقف على{وَالرَّاسِخُونَ}عطفاً على لفظ الجلالة ، وعليه يكون الراسخون في العلم مشاركين لله تعالى في العلم بتأويل المتشابه بتعلم الله تعالى إياهم[3] .

وللتوفيق بين هذه الأقوال أنه إذا أريد بالمتشابه:نزول عيسى –عليه السلام– وقيام الساعة كان الوقف لازماً عند لفظ الجلالة ، وإن أريد به ما يعلمه الناس كان الوقف على {وَالرَّاسِخُونَ} .

(٢) قال تعالى{ذَلِكَ عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ . مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}[4] .

---

(1) علل الوقوف ٣٦١/١، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا /٧٠ بتصرف.

(2) مفاتيح الغب للرازي ٩٥/٤، المكتفي في الوقف والابتدا ١٩٥

(3) الكشاف للزمخشري، مصطفى الحلبي– القاهرة–ط الأخيرة١٩٧٢، ٤١٣/١، المكتفي في الوقف والابتداء/١٩٥

(4) مريم : ٣٤–٣٥

الوقف لازم على قوله{مِنْ وَلَدٍ}في مصحف الأزهر فقط ، وفي مصحف المدينة النبوية فهو من الوقف الجائز مع كون الوصل أولى، أما القراء فمنعوا الوقف عليه ، ومن هؤلاء ابن الأنباري[١] والداني[٢] والسجاوندي[٣] والأنصاري[٤] والأشموني[٥] .

والعلة في منع الوقف هي : عدم إظهار هذه الفرية والجهر بها ، وعلى القاريء أن يتجاوزها ويصل إلى تنزيه الله تعالى عنها ، فيصل بها قوله {سُبْحَانَهُ} استعجالاً إلى هذه التبرئة من هذه الفرية. يقول السجاوندي: وإن جاز الابتداء بـ {سُبْحَانَهُ} ولكن قد يوصل استعجالاً إلى التنزيه عن الافتراء بالشبيه[٦].

ولزوم الوقف فيه توضيح للمعنى، وفصل بين قولين ، الأول هو قول المشركين واليهود والنصارى ، وينتهي عند قوله {مِنْ وَلَدٍ} وبه يتم المعنى ، أما القول الثاني : فهو كلام الله تعالى للرد عليهم ، ويبدأ من قوله {سُبْحَانَهُ}. وهو إنشاء تنزيه للرد عليهم ، فالجملة جواب لذلك المقال، ولذلك فصلت عن التي قبلها ، كما قال بعض المفسرين[٧].

---

(١) كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ٧٦٤/٢، ٧٧٥

(٢) المكتفي في الوقف والابتدا /٣٠٩، ٣٧٥

(٣) علل الوقوف ٥٧٤/٢، ٧٠٥

(٤) المقصد لتلخيص ما في المرشد : ١٧٨، ٢٣٧

(٥) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا /١٧٨، ٢٣٧

(٦) علل الوقوف ٦٨١/٢

(٧) منهم : ابن عاشور [التحرير والتنوير ٢٢٩/١١] ط الدار التونسية للنشر ، بدون تاريخ.

(٣) قال تعالى{وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ .....} [١] .

الوقف لازم على قوله{وَاتَّقِ اللَّهَ}في مصحف الأزهر، أما مصحف المدينة النبوية فلم يذكر في هذا الموضع وقفاً ، وكذلك الكثير من القراء لم يذكروا أي وقف في هذا الموضع[٢] ، أما الأشموني فقد جعله من الوقف الحسن[٣].

وسواء أكان الوقف لازماً أو حسناً ، ففيه فصل بين الكلامين ، لأن قوله{وَاتَّقِ اللَّهَ} من كلام النبي –صلى الله عليه وسلم– لزيد بن حارثة ، وقوله {وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ} من كلام الله تعالى للنبي –صلى الله عله وسلم[٤].

ج - ما انفرد به القراء من الوقف اللازم

هناك الكثير من الوقف اللازم انفرد بذكره القراء ، ولم يرد لهذه الوقوف ذكر في مصحف الأزهر أو مصحف المدينة النبوية،وسوف نذكر جانباً من هذه الوقوف ، ومنها ما يلي :

(١)قال تعالى{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آَمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ . يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ}[٥] .

---

(١) الأحزاب : ٣٧

(٢) من هؤلاء : الداني [المكتفي في الوقف والابتدا /٤٥٩] والسجاوندي [علل الوقوف ٨٢١/٣]

(٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا /٣٠٨

(٤) المرجع السابق.

(٥) البقرة : ٨، ٩

ذكر السجاوندي[١] أن الوقف لازم على قوله{بِمُؤْمِنِينَ}،وذكر الداني أن الوقف كاف[٢] ،وذهب ابن الأنباري إلى أنه حسن[٣] ، ولم يرد لهذا الموضع ذكر في مصحف الأزهر أو مصحف المدينة النبوية.

وترك الوقف ووصل الكلام بما بعدها يؤدي إلى وجود وهم يلحق بالمعنى ، وهو إثبات صفة لموصوف على غير الحقيقة، فكلمة {مُؤْمِنِينَ} نكرة ، وفي حال الوصل يكون ما بعدها صفة لها ، فيصبح التقدير : وما هم بمؤمنين مخادعين ، فينتقض المعنى ، فإن المراد : نفي الإيمان عنهم وإثبات الخداع لهم[٤].

(٢) قال تعالى{وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ . الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}[٥] .

نص السجاوندي على لزوم الوقف على كلمة{الظَّالِمِينَ}[٦] ، ولم يرد لهذا الوقف ذكر في مصحف الأزهر أو مصحف المدينة النبوية.

---

(١) علل الوقوف ١/١٨٠

(٢) المكتفي في الوقف والابتدا /١٦٠

(٣) كتاب إيضاح الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل /٤٩٦

(٤) علل الوقوف ١/١٨٠- ١٨١

(٥) البقرة : ١٤٥- ١٤٦

(٦) علل الوقوف ١/٢٥٢

ووصل الكلام بما بعده وترك الوقف يترتب عليه انحراف في المعنى، ففي حال الوصل تصير كلمة{الَّذِينَ}وما بعدها صفة لـ {الظَّالِمِينَ}، وهذا غير مراد ، لأن المراد بقوله {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ} مدح عبد الله بن سلام وأصحابه[١]. فالذين أوتوا الكتاب وعرفوا الرسول -صلى الله عليه وسلم- منهم من آمن به مثل: عبد الله بن سلام وأتباعه ، ومنهم من بقي على كفره[٢].

(٣) قال تعالى{وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ . فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ }[٣] .

ذكر السجاوندي أن الوقف لازم[٤] على قوله {يَحْزَنُونَ} ، وذكر الأنصاري أنه حسن[٥] ، وذكر الأشموني أنه كاف[٦] .

وترك الوقف ووصل الكلام بما بعده يؤدي إلى انحراف المعنى ، لأنه يستحيل أن يكون الاستبشار حالاً للذين يحزنون[٧].

(٤) قال تعالى {قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ

(١) علل الوقوف ٢٥٢/١.
(٢) مفاتيح الغيب للرازي ٥١٥/٤
(٣) آل عمران : ١٦٩-١٧١
(٤) علل الوقوف ٤٠٢/١
(٥) المقصد لتلخيص ما في المرشد /٩٢
(٦) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا /٩٢
(٧) علل الوقوف ٤٠٢/١

آَلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ. الَّذِينَ آَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}[1] .

ذكر السجاوندي[2] أن الوقف لازم على{تُشْرِكُونَ}، وذكر الداني أنه تام[3] ، وكذلك ابن الأنباري[4] ، ولم يذكر مصحف الأزهر ومصحف المدينة النبوية وقفاً لازماً في هذا الموضع .

ولزوم الوقف يخدم المعنى القرآني، فلا يتطرق إليه تغيير يؤدي إلى خروجه عن المعنى المراد،ففي حال وصل الكلام بما بعده يقع فعل الاشتراك على {الَّذِينَ} لأنه مبتدأ ، فينتقض الكلام[5].

(٥) قال تعالى{أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ. الَّذِينَ آَمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ}[6] .

الوقف لازم عند السجاوندي[7] على كلمة {الظَّالِمِينَ}، وهو تام عند الأنصاري[1] والأشموني[2] ، ولم يرد وقف لازم على هذه الكلمة في مصحف الأزهر أو مصحف المدينة النبوية.

---

(١) الأنعام : ١٩، ٢٠

(٢) علل الوقوف ٤٧٤/٢

(٣) المكتفي في الوقف والابتدا /٢٤٨

(٤) كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل /٦٣٠

(٥) علل الوقوف ٤٧٤/٢

(٦) التوبة : ١٩، ٢٠

(٧) علل الوقوف ٥٤٧/٢

ولـزوم الوقـف فـي هـذا الموضـع يـؤدي إلـى اسـتقامة المعنـى وعـدم تطـرق الـوهم الـذي قـد يلحـق بـه فـي حـال الوصـل ، فالوصـل يجعـل عبـارة{الَّـذِينَ آَمَنُـوا وَهَـاجَرُوا وَجَاهَـدُوا ....} وصـفاً ل {الظَّـالِمِينَ}،وذلـك محـال وفيـه خـروج عـن مضـمون الـنص القرآنـي ، لأن الظـالمين لا يوصـفون بهـذه الصـفات ، وكيـف يوصـفون بـأن لهـم درجـة عظيمـة ومنزلـة عليـا وأنهـم مـن الفـائزين ، فـالوقف يرفع هذا الوهم الذي يؤدي إلى التناقض في المعنى[٣].

(٦) قـال تعـالى{وَبِـالْحَقِّ أَنْزَلْنَـاهُ وَبِـالْحَقِّ نَـزَلَ وَمَـا أَرْسَـلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّـرًا وَنَـذِيرًا . وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا}[٤] .

الوقـف لازم علـى قولـه {وَنَـذِيرًا} عنـد السـجاوندي[٥] ، وهـو تـام عنـد ابـن الأنبـاري[٦] والـداني[٧] ، ولـم يـرد وقـف لازم علـى هـذا الموضـع فـي مصـحف الأزهر ومصحف المدينة النبوية .

ولـزوم الوقـف فيـه دفـع لمـا هـو غيـر مـراد مـن جهـة المعنـى ، لأنـه فـي حـال الوصـل يصـبح {وَقُرْآنًـا} معطوفـاً علـى مـا قبله،وهـذا يقتضـي أن يكـون الرسول قرآناً، والصواب أن التقدير: وفرقنا قرآناً فرقناه ، أي : أحكمناه[٨] .

---

(١) المقصد لتلخيص ما في المرشد /١٦٣

(٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا /١٦٣

(٣) علل الوقوف ٥٤٧/٢ . بتصرف.

(٤) الإسراء : ١٠٥، ١٠٦

(٥) علل الوقوف ٦٥٢/٢

(٦) كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ٧٥٥/٢

(٧) المكتفي في الوقف والابتدا /٣٦٤

(٨) علل الوقوف ٦٥٢/٢

(٧) قال تعالى {وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا . لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا}[١] .

الوقف لازم على كلمة {وِرْدًا} عند السجاوندي[٢] ، أما الأشموني فذكر فذكر أن الوقف في هذا الموضع حسن[٣].

والقول بلزوم الوقف وترك الوصل يؤدي إلى حماية المعنى القرآني من الوهم الذي يمكن أن يتطرق إليه ، فيخرجه عن المراد منه ، فترك الوصل لئلا تشتبه الجملة بعدهم بالوصف لهم ، بل الجملة لنفي شفاعة معبوديهم رد لقولهم[٤] : {هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ}[٥] .

(٨) قال تعالى: { وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي }[٦] .

الوقف لازم على كلمة {عَيْنِي} عند السجاوندي[٧] ، ولم يرد وقف في هذا الموضع في مصحف الأزهر ومصحف المدينة النبوية.

ووصل الكلام بما بعده فيه تغيير للمعنى ، وهذا التغيير هو أنه في حال الوصل يصير { إِذْ } ظرفاً ل { تُصْنَعَ }، وليس بظرف له[٨].

---

(١) مريم : ٨٦، ٨٧

(٢) علل الوقوف ٦٨٨/٢

(٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا /٢٤٠

(٤) علل الوقوف ٦٨٨/٢

(٥) يونس : ١٨

(٦) طه : ٣٩، ٤٠

(٧) علل الوقوف ٦٩٣/٢

(٨) المرجع السابق.

(٩) قال تعالى{وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ . أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ}[١] .

ذكر السجاوندي[٢] أن الوقف لازم على {يُحَافِظُونَ} ، ولم يرد لهذا الوقف ذكر في مصحف الأزهر ومصحف المدينة النبوية .

ولزوم الوقف على {يُحَافِظُونَ} يحافظ على المعنى ، فلا يحمل على غير المراد منه في حال وصل الكلام بما بعده ، فالوصل يوهم قصر إرث الجنة على المذكورين في الآيتين ، والصواب عود وعد إرث الجنة إلى المؤمنين الموصوفين بجميع هذه الأوصاف[٣].

(١٠) قال تعالى{وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ.الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آَمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ}[٤] .

الوقف لازم على {النَّارِ} عند السجاوندي[٥] ، أما الداني فذكر أنه تام[٦]، وذكر ابن الأنباري أنه حسن[٧] ، ولم يأت وقف لازم في هذا الموضع في مصحف الأزهر ومصحف المدينة النبوية.

---

(١) المؤمنون : ٦، ٧

(٢) علل الوقوف ٩٢٣/٢

(٣) علل الوقوف ٧٢٥/٢

(٤) غافر : ٦، ٧

(٥) علل الوقوف ٨٨٨/٣

(٦) المكتفي في الوقف والابتدا /٤٩١

(٧) كتاب إيضاح الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل /٨٧٠

وتبدو قيمة الوقف اللازم في هذا الموضع ، في دفع الفساد الذي يمكن أن يلحق بالمعنى، فلو وصل الكلام بما بعده صارت عبارة{الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ....}صفة لأصحاب النار ، وخطر ذلك ظاهر[1].

فترك الوقف ووصل الكلام يترتب عليه وصف أصحاب النار بأنهم يحملون العرش ويسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا.....، وذلك على غير الحقيقة.

(1) علل الوقوف ٨٨٨/٣

(١١) قال تعالى{وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ . فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ}[١] .

الوقف لازم على قوله{لَا يُؤْمِنُونَ}عند السجاوندي[٢] ، وذكر الأنصاري أنه حسن[٣] ، وذهب الأشموني أنه كاف[٤] ، والوقف اللازم يأتي في الكاف وربما يأتي في الحسن[٥] .

ولزوم الوقف في هذا الموضع فيه دفع للوهم الذي قد يلحق بالمعنى في حال ترك الوقف ووصل الكلام بما بعده ، فلو وصل الكلام يصبح قوله{فَاصْفَحْ عَنْهُمْ} من قول الرسول– صلى الله عليه وسلم، وذلك محال، بل هو جواب الله للرسول– صلى الله عليه وسلم[٦] .

(١٢) قال تعالى{ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ.إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ}[٧] .

ذكر السجاوندي[٨] أن الوقف لازم على قوله{مَجْنُونٌ}، وهذا الوقف غير موجود في مصحف الأزهر ومصحف المدينة النبوية.

---

(١) الزخرف : ٨٨، ٨٩

(٢) علل الوقوف ٩٢٣/٣

(٣) المقصد لتلخيص ما في المرشد /٣٥٢

(٤) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا /٣٥٢

(٥) النشر في القراءات العشر ٢٣٢/٢

(٦) علل الوقوف ٩٢٣/٣

(٧) الدخان : ١٤، ١٥

(٨) علل الوقوف ٩٢٧/٣

وللوقف اللازم على الكلمة السابقة قيمة دلالية ، تتجلى في حفظ المعنى القرآني مما يلحق به من الوهم فيما لو ترك الوقف ووصل الكلام بما بعده ، ففي حال الوصل يصبح قوله {إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ} من قول الكفار[١] ، وذلك محال.

(١٣) قال تعالى{كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ . يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آَمِنِينَ}[٢] .

أشار السجاوندي[٣] إلى أن الوقف لازم على قوله{عِينٍ} ، وذكر الأشموني أن الوقف في هذا الموضع كاف[٤] ، ولم يذكر مصحف الأزهر ومصحف المدينة النبوية وقفاً في هذا الموضع.

وتتجلى القيمة الدلالية للوقف في هذا الموضع في الحفاظ على المعنى القرآني ، فلا يلحقه ما يؤدي إلى فساده في حال ترك الوقف ووصل الكلام بما بعده ، فلو وصل الكلام صارت الجملة {يَدْعُونَ} صفة لـ{حُورٍ عِينٍ} ، والصواب أنها إخبار عن المتقين[٥] .

(١٤) قال تعالى{فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ . الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ . يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا}[٦] .

---

(١) المرجع السابق بتصرف.

(٢) الدخان : ٥٤، ٥٥

(٣) علل الوقوف ٩٢٧/٣

(٤) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا /٣٥٥

(٥) علل الوقوف٩٢٧/٣

(٦) الطور : ١١، ١٢، ١٣

الوقف لازم على {يَلْعَبُونَ} عند السجاوندي[١] ، وذكر الأنصاري[٢] والأشموني[٣] أنه كاف ، ولم يذكره مصحف الأزهر ومصحف المدينة النبوية.

وللوقف على هذا الموضع أثره الدلالي ، حيث يحدد الزمن الصحيح الذي حدث فيه اللعب ، فإذا ترك الوقف ووصل الكلام بما بعده تغير هذا الزمن وأصبح المعنى أن اللعب يحدث يوم القيامة ، وهذا غير صحيح ، لأن اللعب المقصود في الآية هو لعبهم في الدنيا ، وليس يوم القيامة ، فهم يدعون يوم القيامة[٤].

(١٥) قال تعالى{إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ}[٥] .

قال السجاوندي[٦] بلزوم الوقف على{لَرَسُولُ اللَّهِ}، وذكر الأشموني أن أن الوقف في هذا الموضع كاف[٧] .

(١) علل الوقوف ٩٧٣/٣

(٢) المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء /٣٧٣

(٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا /٣٧٣

(٤) علل الوقوف ٩٧٣/٣ بتصرف.

(٥) المنافقون : ١

(٦) علل الوقوف ١٠١٨/٣

(٧) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا /٣٩٣

والوقف السابق يؤدي إلى سلامة المعنى القرآني من الوهم الذي قد يلحق به إذا ترك الوقف ووصل الكلام بما بعده ، لأنه إذا حدث الوصل صار قوله{وَاللَّهُ يَعْلَمُ ...} من مقول المنافقين[1] .

(1) علل الوقوف ١٠١٨/٣

الخاتمة

الحمد لله الذي بفضله وعونه تقضى الحاجات ، وتتم الصالحات وتعلو الدرجات ، وتزول الكربات ، والصلاة والسلام على خاتم الرسل والرسالات ، وعلى آله وصحبه المصابيح الثقات ، ومن سار على هديه واتبع سنته إلى يوم الدين.

(وبعد)

فهذا بحث عنوانه [الوقف اللازم ودوره في دفع الوهم عن المعنى القرآني] تناولت فيه "الوقف اللازم" بالدراسة ، مبيناً القيمة الدلالية له من حيث المحافظة على المعنى القرآني فلا يتطرق إليه من الوهم ما يكون سبباً في تحريف المعنى وخروجه عن المقصود والمراد.

وقد قسمت البحث إلى مبحثين ، شمل المبحث الأول الحديث عن معنى الوقف عموماً وأقسامه وتعريف كل قسم مع التمثيل له من القرآن الكريم ، ثم ختمت هذا المبحث بالحديث عن أهمية الوقف.

وفي المبحث الثاني : عرفت الوقف اللازم ، ثم تحدثت عن الوقف اللازم في المصاحف القرآنية ، فذكرت من هذه المصاحف مصحفين هما مصحف الأزهر ، ومصحف المدينة النبوية لشهرتهما وكثرة استعمالهما بين المسلمين، ثم ذكرت مواضع الوقف اللازم في كل منهما ، فقدمت حصراً لتلك المواضع في المصحفين.

ثم تناولت بالبحث والدراسة " المجمع عليه من الوقف اللازم في المصحفين" ،فكنت أذكر الموضع ، ثم أبين درجته عند القراء ، ثم أذكر

القيمة الدلالية لهذا الوقف من حيث المحافظة على المعنى القرآني ، وقد ذكرت معظم المواضع التي اتفق عليها المصحفان.

ثم تناول البحث بالدراسة "ما انفرد به مصحف الأزهر من الوقف اللازم" فذكرت جانباً يسيراً من المواضع التي ذكرها مصحف الأزهر ولم يذكرها مصحف المدينة النبوية.

ثم تناول البحث "ما انفرد به القراء من مواضع الوقف اللازم" فذكرت عدداً من مواضع الوقف اللازم التي ذكرها بعض القراء ، ولم يذكرها المصحفان السابقان.

وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج التي يمكن إجمالها على النحو التالي :-

١- أن مصطلح "الوقف اللازم" من الأشياء التي انفرد بها السجاوندي دون غيره من العلماء ، فلم يؤثر عن السابقين تسمية للوقف بهذا الاسم.

٢- أن الوقف اللازم يأتي في الوقف التام والوقف الكافي وربما يجيء في الوقف الحسن.

٣- يعد مصحف الأزهر من أكثر المصاحف القرآنية ذكراً للوقف اللازم ، إذ بلغت المواضع التي ذكرها ستة وستون موضعا.

٤- اختلفت المصاحف القرآنية في ذكر مواضع الوقف اللازم ، فما يذكر على أنه لازم في مصحف ، يذكر على أنه غير لازم في مصحف آخر.

٥- أن مصادر الوقف اللازم ليست المصاحف القرآنية فقط ، بل هناك مصادر أخرى كالقراء ومنهم السجاوندي حيث انفرد بذكر عدد كبير منها.

٦- يحقق الوقف اللازم الهدف المقصود منه وهو الحفاظ على المعنى القرآني من أن يتطرق إليه وهم أو لبس ، وذلك إذا تم الوقف في المكان الصحيح.

٧- ليست مواضع الوقف اللازم محل اتفاق بين القراء ، فما يراه بعض القراء من الوقف لازماً ، يراه البعض الآخر غير لازم.

مواضع الوقف اللازم ليست متساوية في قوة الدلالة على الوهم الذي يلحق بالمعنى فيما لو ترك الوقف وتم وصل الكلام بما بعده.

فهرس الآيات القرآنية

الآيــة	رقمها	السورة	الصفحة
[ومما رزقناهم ينفقون]	٣	البقرة	
[وأولئك هم المفلحون]	٥	،،	
[إن الذين كفروا سواء عليهم]	٦	،،	
[وما هم بمؤمنين]	٨	،،	
[يخادعون الله والذين آمنوا .....]	٩	،،	
[ماذا أراد الله بهذا مثلا .....]	٢٦	،،	
[وقالوا اتخذوا الله ولدا .....]	١١٦	،،	
[وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله .....]	١١٧	،،	
[ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية .....]	١٤٥-١٤٦	،،	
[زين للذين كفروا الحياة الدنيا .....]	٢١٢	،،	
[من بني إسرائيل من بعد موسى.....]	٢٤٦	،،	
[تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض .....]	٢٥٣	،،	
[....وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم .....]	٧	آل عمران	
[لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير .....]	١٣١	،،	

الآيــة	رقمها	السورة	الصفحة
[ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا .....]	١٦٩	،،	
[.....وإن كانت واحدة فلها النصف ....]	١١	النساء	
[.....يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم .....]	١٧١	،،	
[....وطعامكم حل لهم .....]	٥	المائدة	
[لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم]	١٧	،،	
[.....فإنها محرمة عليهم.....]	٢٦	،،	
[....وقالت اليهود يد الله مغلولة.....]	٦٤	،،	
[لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة..]	٧٣	،،	
[قل أي شيء أكبر شهادة.....]	١٩-٢٠	الأنعام	
[ولو ترى إذ وقفوا على النار]	٢٧	،،	
[ولو ترى إذ وقفوا على ربهم]	٣٠	،،	
[إنما يستجيب الذين يسمعون .....]	٣٦	،،	
[وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن .....]	١٢٤	،،	
[.....والله لا يهدي القوم الظالمين . الذين آمنوا.....]	١٩-٢٠	التوبة	
[....هؤلاء شفعاؤنا عند الله .....]	١٨	يونس	
[ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا...]	٦٥	،،	

الآيــة	رقمها	السورة	الصفحة
[أولئك لم يكونوا معجزين في الأرض..]	٢٠	هود	
[وبـــالحق أنزلنـــاه .....وقرآنـــاً فرقناه.....] الآية ١٠٥، ١٠٦		الإسراء	
[ذلـك عيسـى بـن مريم.....مـا كـان لله أن يتخذ من ولد.....]	٣٤-٣٥	مريم	
[ونســوق المجــرمين إلــى جهــنم.....لا يملكون الشفاعة.....]	٨٦-٨٧	،،	
[.....وألقيت عليك محبة مني.....]	٣٩-٤٠	طه	
[والـذين هـم علـى صلواتهم يحـافظون . أولئـك هم .....]	٦-٧	المؤمنون	
[وجعلوا أعزة أهلها أذلة.....]	٢٤	النمل	
[.....ولا تدع مع الله إلهاً آخر.....]	٨٨	القصص	
[فآمن له لوط وقال.....]	٢٦	العنكبوت	
[وإذ تقول للذين أنعم الله عليه.....]	٣٧	الأحزاب	
[ولـــو تـــرى إذ الظـــالمون موقوفـــون عنـــد ربهم.....]	٣١	سبأ	
[فـلا يحزنـك قـولهم إنـا نعلـم مـا يسـرون ومـا يعلنون]	٢٦	يس	
[وقفوهم إنـهم مسئولون]	٢٤	الصافات	
[.....إنهـم أصـحاب النـار . الـذين يحملـون العرش.....]	٦-٧	غافر	
[وقيلـــه يـــا رب.....فاصـــفح عـــنهم وقـــل	٨٨-٨٩	الزخرف	

الآيــة	رقمها	السورة	الصفحة
سلام.....]			
[.....وقــالوا معلــم مجنــون . إنــا كاشــفوا العذاب.....]	١٤-١٥	الدخان	
[يدعون فيها بكل فاكهة آمنين . لا يذوقون فيها الموت.....]	٥٤-٥٥	،،	
[الذين هم في خوض يلعبون . يوم يدعون إلى نار جهنم دعا]	١٢-١٣	الطور	
[.....قالوا نشهد إنك لرسوله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد.....]	١	المنافقين	
[فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون]	٣٤	المطففين	

فهرس الحديث

الحديث	الصفحة
من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً	
كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية	

المصادر والمراجع

* مصحف الأزهر الشريف- الطبعة الأولى- أغسطس ١٩٧٦م

* مصحف المدينة النبوية- طبعة جمادى الأولى ١٤٠٥هـ

١- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي. بتحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم- ط. دار التراث بالقاهرة-بدون تاريخ.

٢- إيضاح الوقف والابتداء ، لابن الأنباري ، بتحقيق د./محيي الدين عبد الرحمن ،ط. مجمع اللغة العربية بدمشق- الطبعة الأولى .١٩٧١

٣- البرهان في علوم القرآن ،للزركشي، بتحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم-ط. دار التراث بالقاهرة- بدون تاريخ.

٤- التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور- ط.الدار التونسية للنشر. بدون تاريخ.

٥- التمهيد في علم التجويد لابن الجزرى ، تحقيق د/ على حسين البواب.

٦- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ط. دار الشعب بالقاهرة- بدون تاريخ.

٧- سنن ابن ماجه ، بتحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، ط. دار إحياء الكتب العربية- بدون تاريخ.

٨- سنن النسائي، نشر دار الريان للتراث- بدون تاريخ.

٩- علل الوقوف ،للسجاوندي، بتحقيق د./محمد بن عبد الله العيدي- مكتبة الرشد بالرياض السعودية- ط. الأولى ١٩٩٤م.

١٠- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري : ط. مصطفى الحلبي- القاهرة- ط. الأخيرة ١٩٧٢م.

١١- مفاتيح الغيب، للإمام فخر الدين الرازي- دار الغد العربي- ط. الأولى ١٩٩١م- القاهرة.

١٢- المقصد لتلخيص ما في المرشد، لشيخ الإسلام أبي يحيى الأنصاري- مطبوع مع "منار الهدى" ط. محمود مصطفى الحلبي – القاهرة-ط.الثانية ١٩٧٣م.

١٣- المكتفي في الوقف والابتدا، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني بتحقيق د./ يوسف المرعشلي- مؤسسة الرسالة- بيروت-١٩٨٧م.

١٤- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، لأحمد بن عبد الكريم الأشموني، ط. محمود مصطفى الحلبي- القاهرة-ط. الثانية – ١٩٧٣م.

١٥- النشر في القراءات العشر لابن الجزري- دار الكتب العلمية- بيروت-بدون تاريخ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	
المبحث الأول : الوقف : تعريفه – أقسامه – أهميته	
١– تعريفه	
٢– أقسامه	
أ– الوقت التام	
ب– الوقف الكافي	
ج– الوقف الحسن	
د– الوقف القبيح	
١– أهمية الوقف	
المبحث الثاني : القيمة الدلالية للوقف اللازم	
١– تعريف الوقف اللازم	
٢– الوقف اللازم في المصاحف القرآنية	
أ – مواضع الوقف اللازم في مصحف الأزهر	
ب – مواضع الوقف اللازم في مصحف المدينة النبوية	
الوقف اللازم والمعنى القرآنى	
أ – المجمع عليه من الوقف اللازم في المصحفين	
ب – ما انفرد به مصحف الأزهر من الوقف اللازم	
ج – ما انفرد به القراء من الوقف اللازم	
الخاتمة	
فهرس الآيات القرآنية	
فهرس الحديث	
فهرس المصادر	

الفهرس	